تربية الأولاد
على الآداب الشرعية

د.عبد الرحمن العايد

مصدر هذه المادة :



الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد للــه رب العــالمين، والصــلاة والسـلام على أشـرف الأنبيـاء والمرسـلين، أما بعد:

فيا أيها الإخوة نتكلم في هذه الليلــة عن موضوع تربية الأولاد على الآداب الشـرعية، وسيكون الكلام في النقاط التالية:

1- أهمية الموضوع.

2- مفهوم التربية.

3- جوانب التربية.

4- المؤسسات التربوية.

5- الحث على تربية الأولاد.

6- كيفية تربية الأولاد.

7- بم يتم الوصول إلى التربية.

8- أخطاء في تربية الأولاد.

9- مظاهر غير مرغوبة في الأولاد.

10- أسباب انحراف الأولاد.

أولاً: أهمية الموضوع:

التربيـة عمـل شـاق, وجهـد يحتـاج إلى وقت، وهي مهمة ليست جديدة، وهي عمل فاضـــل. وتـــبرز أهميـــة الكلام في هـــذا الموضوع في النقاط التالية:

1- الاقتـداء بالرسـول ﷺ والصـحابة ومن بعدهم من السـلف الصـالح في تربيـة أتباعهم، وبمعرفـة كيفيـة تـربيتهم لأتبـاعهم يتم التعرف على كيفية تربيتنا لأولادنا.

2- الوضـع الحـالي للأمـة: فالنـاظر لواقع الأمة يجد وضـعًا سـيئًا لم يمـر عليهـا طوال الأزمنـة المتقدمـة، لقـد أوشـكت أن تعدم كثير من المبـادئ الإسـلامية في بعض البلدان الإسـلامية، وبالتربيـة يمكن معالجـة هذا الوضع.

3- بالتربيـــة يتم إيجـــاد الحصـــانة الذاتية لدى الولد, فلا يتأثر بما يقابله من شهوات وشبهات؛ لأنها تقـوى مراقبتـه للـه, فلا ينتهك حرمات اللــه إذا خلا بهـا ولا يتـأثر بالشهوات التي تزينت في هذا العصر تزينًـا عظيمًـا, فأصـبحت تـأتي للمسـلم ولـو لم يأتهـا، ولا بالشـبهات الـتي قـد تطـرأ على

عقله.

4- التربية مهمة لتحمل الشدائد والمصائب والفتن التي قد يواجهها الولد في مستقبل حياته.

5- التربية تهيئ الولد للقيام بدوره المنوط به؛ دوره؛ لنفع نفسه ونفع مجتمع وأمته.

6- تتبين أهمية التربية من خلال وجود الحملة الشرسة؛ لإفساد المجتمع من قبل أعداء الإسلام، فوجود هذه الحملة لا بد أن يقابل بتربية للأولاد حتى يستطيعوا دفعها عن أنفسهم ومجتمعهم.

7- التربية تحقق الأمن الفكري للولد؛ فتبعده عن الغلو وتحميه من الأفكار المضادة للإسلام كالعلمانية وغيرها.

8- التربية مهمة لتقصير المؤسسات التربوية الأخرى في أداء وظيفتها التربوية كالمدرسة والمسجد.

9- إن وجود بعض الأمراض التي انتشرت في الأمة سببه التقصير في التربية أو إهمالها؛ فالسفور والتبرج

والمخدرات والمعاكسـات وغيرهـا انتشـرت بسبب الإهمال في التربية أو التقصير فيها.

10- التربية وسيلة للوصول بالولد إلى المثـل العليا كالإيثـار والصـبر وحب الخير للآخرين.

ثانيًا: مفهوم التربية:

تنشئة المسلم وإعداده إعدادًا كـاملاً من جميع جوانبه لحياتي الدنيا والآخرة في ضوء الإســلام، وإن شــئت قــل: هي الصــياغة المتكاملة للفرد والمجتمع على وفـق شـرع الله.

ثالثًا: جوانب التربية:

للتربيـة جـوانب مختلفـة؛ فهنـاك التربيـة الإيمانية والتربية الخلقية والتربية الجســمية والتربية العقلية والتربيــة النفســية والتربيــة الاجتماعية والتربية الجنسية وغيرها.

أي: لا بــد أن نفهم أن التربيــة ليســت مقصورة على تربية الجسم فقـط, وليسـت مقصورة على تعريـف الولـد ببعض الأخلاق والآداب فقـط, بـل هي أوسـع وأشـمل من هذا.

رابعًا: المؤسسات التربوية:

التربيـة ليسـت مقصـورة على الوالـدين فقط؛ فهنـاك إلى جـانب الأسـرة المدرسـة وهناك المسجد وهنـاك التجمعـات الشـبابية سواء صالحة أم غير صالحة وهنـاك وسـائل الإعلام وغيرهــا، فكــل هــذه المــذكورات تشارك في عملية التربية.

خامسًا: الحث على تربية الأولاد:

لقـــد حث الإســـلام على تربيـــة الأولاد ومحاولة وقايتهم من النار, فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـــوا قُـــوا أَنْفُسَـــكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَــارًا**﴾، وقــال تعــالى: ﴿**وَأْمُــرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْـطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾، وقــال عز وجل: ﴿**يُوصِـيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ**﴾. ومـدح عبـاد الـرحمن بـأنهم يقولـون: ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُـــــرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾.

ومن السنة يقول ﷺ: «**الرجــل راع في أهله ومسـؤول عن رعيتـه، والمـرأة راعية في بيت زوجها ومسـؤولة عن رعيتها**» البخاري ومسـلم. وفي الترمـذي:

«لأن يؤدب الرجل ولـده خـير من أن يتصـدق بصـاع» ضـعيف. وفيـه أيضًـا (الترمـذي): **«مـا نحـل والـد ولـدا من نحل أفضـل من أدب حسن»** ضـعيف , وفي المسـند: **«مـروا أولادكم بالصـلاة وهم أبناء سبع...»** الحـديث، وعنـد عبـد الـرزاق وسـعيد بن منصـور: **«علمـوا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم»**.

وحـرص السـلف على تربيـة أبنـائهم, وكـانوا يتخـذون لهم المـربين المتخصصـين في ذلك، وأخبارهم في ذلك كثيرة.

ولا شك أن للتربية أثـرا كبـيرا في صـلاح الأولاد؛ فـالأولاد يولـدون على الفطـرة ثم يـأتي دور التربيـة في المحافظـة على هـذه الفطرة أو حرفها **«كل مولود يولد على الفطرة فـأبواه يهودانـه أو ينصـرانه أو يمجسانه ...»** والولد على ما عـوده والده.

وينشأ ناشئ **على ما كان**
وما دان الفتى **يعوده التدينَ**

والولـد في صـغره أكـثر اسـتقبالاً

واستفادة من التربية.

قــد ينفــع الأدب
وليس ينفعهم
إن الغصـــون إذا
ولا يلين ولو

فالولــد الصــغير أمانــة عنــد والديــه إن عــوداه الخــير اعتــاده، وإن عــوداه الشــر اعتاده.

سادسًا: كيفية تربية الأولاد:

1- اختيار الزوجة الصالحة والـزوج الصالح:

اختيار الزوجة الصالحة أو الزوج الصــالح هـــو الخطـــوة الأولى للتربيـــة الســـليمة، وتعرفون حديث «**إذا أتاكم من ترضـون دينـــه وخلقـــه فزوجـــوه**»، وحـــديث «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

2- الـدعاء بـأن يرزقـه اللـه ذريـة صالحة، وهذا قبل أن يـرزق بـالأولاد «**رب هب لي من الصالحين**».

3- التسـمية عنـد الجمـاع, للحـديث

«لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا, فإنه إن قضي بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدًا».

4- ما يفعله إذ رزق بمولود من مثل: الأذان في أذنه, وتحنيكه وحلق رأسه واختيار الاسم الحسن له والعقيقة عنه وختانه.

5- الدعاء للأولاد بالصلاح بعد وجودهم, وقد كان الأنبياء يهتمون بذلك فإبراهيم يقول: ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ**﴾ ،﴿**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي**﴾ ،﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ**﴾. ويقول زكريا: ﴿**رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾.

6- عدم إخافة الصبي بالجني والظلام والحرامي لا سيما عند البكاء.

7- تمكينه من أن يخالط الآخرين، إذا لم يُخشَ عليه منهم.

8- عـدم إهانتـه وتحقـيره خصوصًـا أمام إخوته وأقاربه أو الأجانب.

9- ألا ينـادى بألفـاظ غـير طيبـة؛ كـ "يـا غبي".

10- تنبيهه للخطأ برفق ولين وعـدم معاقبته إذا أخطأ أول مرة.

11- الاعتـدال في محبـة الولد بـأن تشعره بمحبته مع عدم التدليل الزائد.

12- أخــذ الاحتياطــات عنــد قــدوم الطفل الجديد.

13- يســــمح للطفـــــل الأكـــــبر بمساعدة أمه في إحضـار ملابس الطفـل الجديد ويسـمح لـه بمداعبتـه حـتى لا يحقـد عليه.

14- تحقيق العدل بين الأولاد.

15- عـدم السـماح للابن أو البنت بلبس البنطلون بعد عمر السابعة تقريبًا.

16- فصـل البنـات عن البـنين كـل في غرفة مستقلة أو التفريق في المضـاجع إن كانوا في غرفة واحدة.

17- أن يعلم الاســتئذان عنــد الدخول على والديـه وخصوصًـا في غرفـة النوم.

18- إذا كـان الولد ينـام عنـد والديـه فليحرصا أشـد الحـرص على ألا يراهمـا في اتصال جنسي, ولو كان صغيرًا.

19- لا تظهــر الأم أمــام أولادها, وقــد أبدت عن مفاتنهـا بارتـداء ثيـاب قصـيرة أو شفافة، ولا تلبس بناتها ذلك.

20- تعويد الولد على غض البصر.

21- لا يـــرى أختــه أو تـــراه في الحمام ولا يدخلا الحمام جميعًا.

22- تعويده على عـدم كشـف عورتـه وعدم السماح للآخرين بمشاهدتها.

23- عـدم السـماح له بالـدخول إلى النساء في الأعراس والأسواق النسـائية إذا كان ذكرًا.

24- لا يسـمح لـه بمشـاهدة الأفلام والصور الخليعة والمجلات الهابطة أو قراءة القصص الغرامية.

25- غــرس العقيــدة والإيمــان في نفسه؛ وذلك بما يلي:

أ- تعليمه أركان الإيمان وأركان الإسلام، والإيمــان بــالأمور الغيبية؛ كــالقبر ونعيمــه وعذابه، وأن هناك جنة ونارا.

ب- تنميــة المراقبــة للــه عنــده ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَــكُ مِثْقَــالَ حَبَّةٍ مِنْ خَــرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَــخْرَةٍ أَوْ فِي السَّــمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ**﴾.

ج- لفت انتباهه إلى قدرة الله المطلقــة في كــل شــيء, إذا رأى البحــر قــال: من خلقــه؟ من الــذي خلــق الجبــال العظيمــة والحيوانات الكبيرة؟ وهكذا...

د- تنمية محبــة اللــه وخوفــه في نفســه؛ وذلك بإسداء كــل نعمــة إلى اللــه والتحــذير من عقاب الله والتخويف منه.

هـــ- تعويــده على الأعمــال الصــالحة بتعليمه الصلوات والقرآن والخشــوع فيهمــا والأذكار ونحو ذلك.

و- قراءة بعض آيات وأحــاديث الــترغيب والترهيب وشرح ما يتيسر.

ز- تسـجيله في حلقـة من حلـق تحفيـظ القرآن ومتابعته في ذلك.

ح- اصـطحابه لزيـارة المقـبرة أو زيـارة المستشفى.

26- غـــرس الأخلاق الحميـــدة في نفسه:

أ- يربيـــــه على الصـــــدق والأمانـــــة والاســتقامة والإيثــار ومســاعدة المحتــاج وإكــرام الضـيف وغـير ذلـك من الصـفات الحميدة المعروفة.

ب- يربيه على تجنب الأخلاق الرديئة من مثل: الكـذب والسـب والشـتائم والكلمـات القبيحة.

ج- قـراءة بعض الأحـاديث الـتي تـرغب في مكارم الأخلاق وتنهى عن سفاسفها.

27- تربيتـه على مراعـاة حقـوق الآخرين:

فيُربى على مراعاة حقوق الوالـدين, فلا يمشــي أمامهمــا ولا يناديهمــا بأســمائهما مجردة هكـذا بـدون كلمـة "أمي" أو "أبي"،

ولا يجلس قبلهما, ولا يتضجر من نصائحهما, ولا يخالف أمرهما ولا يبـدأ بالطعـام قبلهما, وأن يدعو لهما ولا يرفـع صـوته أمامهما, ولا يقاطعهما أثناء الكلام, ولا يخـرج إلا بإذنهما, ولا يزعجهما إذا كانا نائمين, ولا يمـد رجليـه عنـدهما, ولا يـدخل قبلهمـا ويلـبي نـداءهما بســـرعة... إلى غيرهـــا من الآداب مـــع الوالدين.

وأنبهك أيها الوالد إلى نقطة وهي: لا تربط احـترام ولـدك لـك بكـثرة مـا تعطيـه وإنما اربطه بحقك عليـه الـذي شـرعه الله؛ بعض الأمهـات تطلب من ولـدها أن يحـترم أباه تقول: هو الذي اشترى لك وفعل وفعل ...

كما يربيه على صلة الـرحم وحـق الجـار وحـق المعلم وحـق الصـديق وحـق الكبـير ونحو ذلك.

28- تربيتـــه على الـــتزام الآداب الاجتماعية؛ فيراعي آداب الطعــام وآداب الســلام وآداب الاســتئذان وآداب المجلس وآداب الكلام وغيرهــــا من الآداب, وليس

المجال مجـال ذكـر هـذه الآداب, فبإمكانـك الرجوع إلى الكتب ومعرفتها.

29- تربيته على الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر؛ ويتم ذلـك بـالتغلب على الخجل والخوف.

30- تهيئـة المدرسـة الصـالحة والرفقة الصـالحة والتعـاون معهمـا في تربية الولد.

31- تربيتـه على الثقـة بـالنفس بتعويـده الجـرأة والشـجاعة والصـراحة، وإعطاؤه حرية التصرف وتحمل المسـؤولية وممارسة الأمور على قدر نموه، وأخذ رأيـه ومشـورته, وتعويـده على أنـه لا يلـزم أن يؤخذ باقتراحه أو رأيه.

32- التربيـة على التضـحية لهـذه الأمة، واحتساب الأجر عند الله.

33- التربية على ضبط النفس عند الغضـب وتجنبـه أسـباب الغضـب إذا كـان صغيرًا حتى لا يصبح الغضب له عادة.

34- مراعـاة اسـتعدادات الولد: فبعض الأولاد قد لا ينجح في الدراسة؛ فـإذا

كـان الأمـر كـذلك فوجهـه إلى مـا يمكن أن يحســـنه، بعض الآبـــاء يجعـــل نجـــاح الابن وفشـــله متوقفًـــا على نجاحـــه وفشـــله في الدراسة فقط، فالدراسة عنده هي الطريق الوحيـــد للنجـــاح والفشـــل لا شـــك أن هـــذا خطأ,؛ فربمـــا يفشـــل الابن في الدراسة, ولكنه ينجح في شيء آخر, فلا بد أن تراعى استعدادات الابن.

35- تجنيبـــــــه الميوعة والانحلال والتخنث.

35- تعويـده على الاخشيشـان وعـدم الاستغراق في التنعم.

37- تحذيره من التقليد الأعمى.

38- نهيه عن اســـتماع الموســـيقى والغناء.

39- ملء فراغه بما ينفعه.

40- اختيار الأصدقاء الطيبين له.

41- تعليمه سيرة الرسول ﷺ وسيرة السلف الصالح للاقتداء بهم.

42- تعليمـه مـا يحتاجه من العلـوم

الشرعية والقصائد الأدبية الجميلة.

43- تعليمـه أحكـام البلـوغ؛ فتعلم ابنك أحكام الاحتلام وما يـترتب عليـه، والأم تعلم بنتها أحكـام الحيض, إننـا نسـمع كثـيرًا أسئلة من بنات حِضـْـنَ ولم يخـبرن أهليهن, فحصل منهن أخطاء؛ كأن تطـوف أو تصـوم وهي حائض ثم تسـأل مـاذا عليهـا الآن بعـد أن كــبرت, ولــو أن الأمهــات انتبهن لهــذه النقطة لكان عنـد البنت المعرفـة المسـبقة بهذا الحيض وأحكامه.

44- الكشـــف للولد عن مخططـــات أعداء الإسلام.

45- الإشادة بحضارة الإسـلام وبث روح الشوق عند الولد لإعادتها.

46- تعويد الولد على حفظ الوقت.

47- التدرج في التأدب.

48- إيجاد التصورات الصحيحة عند الولد؛ فهناك مفــاهيم يجب أن تفهم الفهم الصحيح، إذ إن الفهم الخاطئ لها يوقــع في الخلــل. ومن ذلــك مفهــوم العبــادة الــتي يحصرها كثـير من المسـلمين في العبـادات

التي لا يتعدى نفعها إلى غير فاعلها. وهذا لا شك خطأ؛ فالعبادة أشمل من هـذا؛ فـالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة, وليس تدخلاً في حريـات الآخـرين. بعض الآبـاء إذا رأى ابنـــه يـــأمر بـــالمعروف أو ينهى عن المنكر قال له: مالك وللناس عليك بنفسـك فقط.

49- إيجاد القناعـات المتأصـلة في النفس بالمعتقدات والأفكـار الإسـلامية من مثـل الحجـاب فتقتنـع البنت به, وأنـه إنمـا ترتديه امتثالاً لأمـر اللـه لا تقليـدًا للأمهـات. وإذا كـان الشـيء المـأمور بـه شـرعًا إنمـا يعمــل تقليــدًا فقط, ويجعــل من العــادات والتقاليد فقط فإنه سرعان ما يترك.

وعندما أقول ما سبق لا أقصد أنـه يلـزم أن يقتنـــع المســـلم بتعـــاليم الله, وتـــدخل مزاجه وعقله. لا؛ لأن الله سبحانه هو الـذي شـرع هـذه التعـاليم, وهـو أعلم بمـا يصـلح للنـاس, وليس النـاس بعقـولهم القاصـرة يحكمون على هذه التعاليم ومدى صـلاحيتها لنا.

وإنما الـذي أقصـده أن يعملهـا الإنسـان, وهو يعلم أنهـا من اللـه وأنـه يعملهـا للـه لا لغيره.

50- حث البالغين على الزواج قـدر المسـتطاع وتـذليل عقباتـه، فـإن لم يكن فيحثون على الصيام.

51- إبعـــاد الأولاد عن المثـــيرات الجنسية.

52- تقوية الصلة بينك وبين ولدك حتى تجعله يعـدك صـديقًا لـه بالإضـافة إلى كونـك أبـا. وهـذا يتم بالبشاشـة معـه وممازحته, وبما سبق أن ذكرنـا من النقـاط السابقة.

53- عدم إغـداق المـال عليه بحيث يتـوفر لـه المحرمـات وعـدم التقتـير عليـه بحيث يضطر إلى السرقة.

54- الانتباه للسيارة وشـرائها لـه إذ قد تكون سببًا لانحرافه.

55- احذر التناقض عنـدهم ووفِّ لهم بما تعدهم به.

56- جالسهم واسمع لهم وأشعرهم بأهميتهم.

57- عاقبهم إذا لزم الأمر.

58- إعانتهم على برَّك.

59- لا تجــبر ولــدك على أن يكــون مثلك في الوظيفة، أنت عسكري, فلا بد أن يكون هو كذلك.

60- لا تبث فيهم روح الخــوف من المستقبل، وتحصر الرزق في الوظيفـة، ولا يعني هذا إهمال توجيهه وإرشاده إلى أهمية الدراسة.

أريد أن أهمس في أذنك همسة قبــل أن انتقــل إلى الفقـرة التاليـة، وهي: أنت تحب أن يصلح أولادك ويبروك, فـإن أردت بــرهم لك فبر بوالديك.

ســـــابعًا: بم يتم الوصــــول إلى التربية.

أو مــا الوســائل الــتي نســلكها لتحقيــق الأشياء المذكورة سابقًا. لتحقيـق مـا سـبق نحتاج إلى ما يلي:

1- القـدوة الحسـنة: وهي من أقـوى وسائل التربية تأثيرًا؛ وذلك لأن الولـد ينظـر إلى مربيه, وماذا يعلمه ويسـتفيد من فعلـه أكثر من قوله؛ فالولـد إذا رأى مربيـه ينهـاه عن شـيء ثم يفعلـه كيـف ينتهي الولـد عن هـذا. والمفـترض أن يكـون المـربي قـدوة لمن يـربيهم فمثلاً: إذا أذن أسـكت للترديـد مـع المـؤذن وبسـرعة توضـأ وخـذهم معـك للصلاة. إذا كلم أحـدهم في الهـاتف لا تقـل لهم قولوا: إني غير موجـود, فتعـودهم على الكذب.

والقدوة تكـون في الأبـوين وفي الرفقـة الصالحة وفي المعلم. فإذا كان أولئك قدوة صالحة لمن يربـونهم أنتجت تـربيتهم إنتاجًـا سـليمًا صـالحًا, وأمـا إن كـانوا بـالعكس, ويخالف قولهم فعلهم, فلن يستفيد المتربي منهم شيئًا إلا التناقض. وكذلك القدوة تكون في الأخ الأكـبر, ولـذا ينبغي التنبـه للمولـود الأول؛ فيهتم بتربيتـه اهتمامًـا كبـيرًا, لأنـه سيكون قدوة لأخوته الذين يأتون من بعده.

2- المراقبـة والملاحظـة: ينبغي ألا يغفل الوالد عن ولـده بـل يلاحظـه ويراقبـه

دون أن يشعر الولد سواءً كان الولد ابنًـا أو بنتًا, فيراقب ذهابه للمدرسة ورجوعه منهـا، ويراقب كتبـه ومكتبتـه وأدراجـه وغـير ذلك, وليكن هـذا بشـكل سـري جـدًا، ولا أقصـد بالمراقبة أن تكون مجهرًا على تصـرفاتهما, ولكن المطلوب عدم الغفلة وأيضًا أن تكون المراقبة من بعد دون أن يشعر الولد بهذا.

3- التحذير: يحذره من المعاصـي على مختلـف أنواعهـا الـتي يمكن أن يقـع فيهـا، ويحـذره من الشـر وأهلـه وأسـباب الوقـوع فيه وأسـاليب أهلـه في إيقـاع غـيرهم فيـه، كأن يحذر ابنته عندما تسمع معاكسًا أن ترد عليه أو أن تفتح له مجـالاً ليكلمهـا بـل تعلم أن تغلق السماعة مباشرة.

4- التلقين: بأن يلقنـه مثلاً السـور من القرآن, وبعض الأحاديث والأدعية والأذكـار, وماذا يقول لوالديـه إذا رآهما, ومـاذا يقـول للضيف إذا قدم, وهكذا...

5- التعويـد: أن يعـوده على مـا يريـد؛ يعوده أن يبكر إلى الصـلاة، يعـوده على أن الاثنين يصـام، يعـوده مثلاً على القيـام قبـل

الفجر ولو قليلاً، يعوده على أنه يقرأ القرآن يوميًا, وهكذا..

6- الـترغيب والـترهيب: بـأن يشـجعه أحيانًا بالكلمة الطيبة وبالهدية أحيانًا, وقـد يلجـأ إلى ترهيبـه وإخافتـه من فعـل شـيء أو تـرك شيء.

7- الموعظة: يعظه بأسلوب جيد؛ كأن يبدأ بالاستعطاف؛ يـا بـني ويـا بنـتي. وربمـا يقص عليه قصة فيهـا عـبرة وعظـة. وربمـا يستعمل معه السؤال والجواب؛ كأن يقول: ألا تريد الجنة ألا تخاف من النار. ويمكنه أن يغتنم المناسـبات ويسـتفيد من المواقف؛ كأن يرى زحامًا شـديدًا فيـذكره بالقيامـة أو يراه فرحًا بنتيجة الامتحـان فيقـول لـه مثلاً: وإن شاء الله سـتفرح في الآخـرة أيضًـا مـا دمت تطيع الله, وهكـذا... وينبغي الاقتصـاد في الموعظة, وعدم الإكثـار منهـا لئلا يمـل الولد.

8- القـراءة: سـواء تقـرأ عليـه وعلى الأسرة شيئًا مفيدًا من مثل سيرة الرسـول وسيرة السـلف الصـالح أو بعض القصـص

المفيدة ونحو ذلك أو هو يقرأ بتشجيع منــك وتوفير للكتب.

9- زرع مراقبــة اللــه في نفســه: حتى يشعر أن عليه رقيبًـا في كـل أحوالـه, وبهـذا يعمـل العمـل الجميـل, ولـو لم تـره، ويتجنب العمل القبيح, ولو لم تره.

10- العقوبة: قد يلجأ إليها المربي بعد أن يســتنفد التوجيــه والإرشــاد والوعــظ والهجر. وهـذا الضـرب يـراعى فيـه التـدرج من الأخف إلى الأشـد، وأن لا يعامـل الولـد دائمًا بالعقوبة، وألا يعاقب من أول زلة، وألا يجعل عقوبات الأخطاء متساوية مع اختلاف الأخطاء صـغرًا وكـبرًا, بـل لا بـد أن تختلـف العقوبة من خطأ لآخـر. ثم يتجنب المواضـع الخطـرة كـالرأس والوجـه، وأيضًـا لا يوكـل مهمة الضرب لغيره؛ كأن يجعل أخاه الأكـبر هــو الــذي يضــربه؛ لأن هــذا يــزرع بينهم العداوة والبغضاء، ثم إذا استقام الولد على الطريق, فليلزم أن يبسط له الوالد, ويهش لـه ويتلطـف معـه, ولا يسـتمر على غضـبه عليه.

11- معرفة طبيعة المراهق وكيفيـة التعامل معه.

ثامنًا: أخطاء في تربية الأولاد:

هناك بعض الأخطـاء الـتي يرتكبهـا بعض المـــربين في تـــربيتهم لأولادهم نمـــر على شيء منها بشكل سريع، من هذه الأخطاء:

1- الطرد من البيت:

قـــد يلجـــأ بعض الآبـــاء للتخلص من أذى ولده وعدم طاعته له بأن يطرده من البيت ويتوعده بأن لا يقـترب من الـبيت، ويقـول: ما دمت أنك لا تطيعني وما دمت عاصيًا لله فـاذهب إلى من تشـاء, فأنـا لسـت بأبيـك. وأقول هذه الطريقـة هـل هي صـحيحة في هذا الزمن؟

أيها الإخوة, لنقارن بين مفسـدة جلوسـه في البيت مع استمرار نصحه وتحذيره وبين مفسدة طرده من البيت.

إذا طرد من الـذي سـيؤويه؟ بالتأكيـد أن الذي سيؤويه أصدقاؤه الأشرار، وهل هؤلاء الأصـــدقاء ســيلومونه ويوبخونـــه على أنـــه عصى والديـه وعصـى قبـل ذلـك ربـه حـتى

استحق الطرد؟

الحقيقة أنـه إن لم يجـد التشـجيع منهم, فلن يجد منهم التقريع، وإذا كـان معهم, فلا شـك أن معاصـيه سـتزيد، قـد يتعـرف على المخدرات بدلاً من شربه الدخان الذي كـان يضـايقك، سـيتعرف على السـفر للخـارج, سيتعرف على السرقة إذا احتاج للنقود.

أيهــا الإخــوة: إن هــذا العصــر ليس كسـابقه، في العصـر السـابق عصـر الآبـاء والأجـداد لـو طـرد الولـد من الـبيت, فلن يذهب بعيدًا عن قريتـه لعـدم تـوفر وسـائل المواصلات، ولـو وجـدت وسـيلة مواصـلات فلن يجد من يحمله إلا بنقـود ولا يملـك هـو هذه النقود، فيبقى في القرية وإذا وجد في القرية فسيجد من يؤنبـه ويقرعـه, ولا يجـد من يؤويه مما يسبب له الجوع, لأنه لن يجد من يطعمــه؛ فكـلٌ عـاجز عن نفسـه ومن يعول، فكيـف يعـول الآخـرين، ولـذلك فـإن طــرده في هــذه الحــال ســيجدي ويعطي نتيجة بخلاف العصر الحاضر.

وإذا عرفت هذا عرفت السبب الذي من

أجلـه يقـترح كبـار السـن على أولادهم أن يطردوا أولادهم من البيت إذا كانوا عاصين, لأنهم يقيسـون هـذا العصـر على العصـر السابق.

2- تدخل الآخرين في تربية الوالد لولده:

كأن يسمح الوالد بتدخل الجـد في تربيـة الولد. نعم الجد له حقه واحترامه ولا بـد أن يُربى الولـد على طاعتـه ومحبتـه واحترامـه وإجلاله. لكن تدخل الجد قد لا يعطي نتيجـة حسـنة, وذلـك لأن الجـد سـيعطيك تجاربـه وخبراتـه السـابقة الـتي قـد لا تناسـب هـذا العصر؛ مثلاً: الجد يرى أن الوسيلة الوحيـدة لإصلاح الولد هي ضربه وعدم إعطائه شيئًا, وهذا خطأ.

لكن لا بد من التنبيه إلى شيء, وهـو أن هذا الكلام لا يعني أن نلغي دور الجد تمامًا. لا، بـل ليكن الاسـتفادة منـه في الأشـياء الصـحيحة؛ كـأن يـربى حفيـده على الكـرم الذي كان موجـودًا سـابقًا في عهـدهم أكـثر من وجـــوده الآن، وعلى حب مســـاعدة

الآخرين ونحو ذلك من الأخلاق التي تستفاد من الجد.

3- السـفر بعيـدًا عن الأولاد خصوصًا في فترة المراهقة:

وربما يكون مثلاً يـذهب بسـبب الانتـداب من قبل العمل، أو يذهب مثلاً إلى مكـة في رمضـان ويـترك أولاده. وربمـا يوكـل إلى غيره مهمة التربيـة؛ كـأن يقـول للأخ الأكـبر انتبـه لإخوتـك, وهـذا خطـأ من الوالـد. إن وجـود الوالـد ليس كعدمـه، وهيبتـه ليسـت كهيبـة غـيره. وربمـا في سـفرك يتعـرف أولادك على أنـواع من المفاسـد الـتي لا ترضاها, ولا تكتشفها أثنـاء وجـودك القصـير عندهم.

4- عدم فتح المجال للولد للترفيه والالتحاق مع شباب صالحين:

يريده دائمًا في البيت، أو دائمًا معه في السيارة، وربما ذهب به إلى زملائـه الكبـار. الولـد لا يرتـاح إلا لمن هم في سـنه، وهـذا ليس عيبًـا فيـه، ولـذلك فعليـك أن تختـار لولـدك الرفقـة الصـالحة الـتي تعين ولـدك

وتدله على الخير.

5- إرسـال الولـد للخـارج بحجـة الدراسة مع أنه لم يتزوج وهذا لا شك أنـه خطأ؛ إذ فيـه خطـر على الولـد, فهـو إن لم ينحرف في المجتمـع المفتـوح الـتي تنتشـر فيه المعاصي فسيعاني من الضغط الرهيب عليـه في هـذا المجتمـع؛ فـإذا رأى منظـرًا مثيرًا للشهوة أين سيصـرفها هـل سيعصـي الله أم يكبتها وحصول هذا, وهذا مضر به.

6- الاسـتهتار بـرأي الولـد وعـدم الاهتمام به، بل ربما أحيانًا قد يقـول لـه: حـتى أنت بـدأت تتكلم, ويكـون لـك رأي، الرأي الأول والأخير لي.

نعم, يـا أخي لـك الـرأي والاحـترام، لكن عـوِّد ابنـك على إبـداء رأيـه واحترامـه، ولا يلزم أن يكون رأي الابن هـو الصـائب, لكن على الأقل يشعر أن له أهمية.

7- أمـره بالسـكوت عنـد الرجـال وهذا أحيانًا قـد يكـون مفيـدًا إذا كـان الولـد صغيرًا ولا يحسـن الكلام أو عنـدما لا يطلب منـه الكلام أو لا يجـد فرصـة للكلام يقـاطع

الآخرين، لكن عندما يجد فرصة للكلام دون مقاطعــة الآخــرين, وبالأخــذ بــآداب الكلام, فلماذا يمنع من الكلام.

8- أمر الآباء أبناءهم الذكور بعــدم رفع سماعة الهاتف إذا كانت الأم قريبة من الهــاتف, وهــذا فيــه تحطيم لشخصــية الابن.

9- تحقير أمه والاستهتار بها وهـو يسمع:

لأنه في هذه الحالة إما أن يكرهـك لأنـك احتقرت أمـه, وأنت في موضـع قـوة وأمـه ظهرت في موضـع ضـعف, ويظهـر لـه أنهـا المظلومة. أو أنه يكتسب هذه الصفة منك, فلا يحــترم أمــه وبالتــالي, فلا يطيعهــا في سبيل تربيته, فتكون أنت الخاسر إذا فقدت مساعدة الأم في تربيته.

10- تعييره بأخواله؛ كـأن يتنـدر الأب بـأخوال ابنـه ويتهمهم بعـدم الرجولـة ونحـو ذلــك, وهــذا خطــأ وينطبــق عليــه الكلام السابق.

11- عــدم احــترام أصــدقائه، وإذا

كلمـوا في الهـاتف قـال لهم: إن فلانًـا غـير موجــود مــع أن الابن يســمع هــذا، نعم إن كـانوا أصـدقاء سـوء، وتخـبر الولـد بسـبب تصرفك هذا وتقنعه بهذا الأسلوب. وبالنسبة للبنت تعلم وتقنــع بــأن إطالــة الكلام في الهاتف مع صـديقاتها غـير جيـد. وتحـذر من هـذا بأسـلوب حكيم كـأن يقـول: يـا ابنـتي، عنـدما تطيلين المكالمـة ربمـا يكلمنـا أحـد, فيجــد الخــط مشــغولاً ظن أن هنــاك من يغازل بهذا البيت فيؤذينا بالاتصال وهكذا.

12- استخدام الضرب مع أول زلة أو خطأ دون توجيه وإرشاد.

13- توحيــد الضــرب في أي خطأ، والمفترض أن يكون لكـل خطـأ مـا يناسـبه من الضرب.

14- استمرار هجره بعــد أن صــلحت حاله أو قدم اعتذاره.

15- تـرك إيقاظـه للصـلاة وإهمالـه بحجة هجره.

16- المفاضــلة بين الأولاد وذلــك بالمقارنة السيئة بينهم؛ كـأن يصـف أحـدهم

بالــذكاء والآخــر بالغبــاء أو يهتم بأحــدهم, ويهمل الآخـرين, فهـذا مثلاً يُعطى ويُـداعب ويقبـل ويحمـل والآخـر لا، أو بالإعفـاء عن هفوة الولد المحبوب ومعاقبة الآخر.

17- الكــذب على الطفــل بحجــة إسكاته من البكاء أو لترغيبه في أمـر؛ كـأن يقول: اسـكت واذهب بـك إلى مكـان كـذا، واشتري لك شيئا كذا, ولا يفي بذلك, فيُعَوَّد الطفل على الكذب وإخلاف الوعد.

18- الدفاع عن الولد بحضرته، كأن تـدافع الأم عن ولـدها عنـدما يلومـه أبـوه وتقول هـو أفضـل من غـيره، هـذا الكلام لا يصلح عندما يكون الولد يسمع.

19- المبالغة في إحسان الظن بالولـد مما يؤدي إلى الغفلة عنه.

20- المبالغة في إسـاءة الظن بالولـد مما يجعله ربما تجرأ على المعصية.

تاسـعًا: مظـاهر غـير مرغوبة في الأولاد:

هذه المظاهر إما أن تكون غـير مرغوبـة شــرعًا أو غــير مرغوبــة طبعًــا. من هــذه

المظاهر:

1- الخــوف والجبن: بحيث لا يصــعد للدور الثاني إلا ومعه أحــد، ولا يســتطيع أن ينام إلا والنور مفتوح, وهذا قد يكون بسبب إخافة أمه له عند بكائه بالجني أو الحرامي، أو يكون السبب الدلال الزائد له.

2- الشــعور بــالنقص: بســبب كــثرة التحقير له وإهانته أو بســبب عاهــة جســدية فيــه أو بســبب عــدم تحميلــه المســؤولية, وتعويده على الثقة بالنفس.

3- الخجل: بحيث لا يجــرؤ على الكلام, ولا يطيــق مشــاهدة الأجــانب, ولــذا يعــود الطفــل على الاجتمــاع بالنــاس, ويمكن أن يأخذه أبوه معه في زيارة الأقارب.

والخجل أيهـا الإخـوة غـير الحيـاء، فالحياء محمود وأمـا الخجـل فهـو انكمـاش الولد وانطواؤه عن ملاقـاة الآخـرين, وليس من الخجــل أن تعــود الطفــل على عــدم مقاطعة الكبير أو تعـوده على عـدم الجـرأة على المعصية.

4- سرعة الغضب: يغضــب الولــد لأي

سبب والذي ينبغي أن يجنب الولـد الغضـب في بداية حياته حتى لا يصبح له عادة.

5- عـدم احـترام العـادات والتقاليـد الـتي اعتـاد أهلـه عليهـا, وليسـت مخالفـة للشرع.

6- الحسد لإخوته وذلك لأنه يخاف أن يفقد دلاله وامتيازاته إذا ما جاء مولود جديد أو لتفضيل إخوته عليه.

7- الميوعة: وهـذه من أقبح المظـاهر الـــتي انتشـــرت، تجـــد الابن يتخنفس في مظهــره, ويتخلــع في مشــيته ويتميــع في منطقه.

8- عقوق الوالدين: وقد انتشرت في هـذا العصـر فعـدم تلبيـة طلبـات الوالـدين وعــدم احــترامهم وتقــديرهم أصــبح شــيئًا معتادًا عند بعض الأولاد.

أحيانًا تجد الأب عنده ضـيوف, وقـد تعب في اسـتقبالهم وإحضـاره القهـوة والشـاي ونحو ذلك والولـد إمـا مـع أصـدقائه أو عنـد المباراة أو نائم.

عمومًـا ليس المجـال هنـا مجـال للكلام عن هذه الظاهرة, وإنما هي إشارة سريعة.

9- عدم حفظ الفرج:

سواء وقوعه في زنـا أو لـواط أو العـادة السرية, وهـذا نـاتج عن قـوة الشـهوة عنـد الشباب, وما يتعرض له من مثيرات جنسية من أفلام وصـور بـل, وحقيقـة من وجـود نسـاء سـافرات وأحيانًـا معاكسـات على الهاتف.

10- الكذب: بعض الأولاد يكذب, ويكـثر من ذلك, وقد يكـون والـداه سـببًا في ذلـك إما بأن يكـون قـدوة لـه في ذلـك أو لأنهمـا يضطرونه إلى ذلك؛ كأن يعتـاد منهمـا أنهمـا يعاقبانـه عقابًـا عسـيرًا على كـل شـيء, فيضطر إلى الكذب تهربا من ذلك.

11- السبّ والشتم: تجـد بعض الآبـاء يعـود ولـده على ذلـك منـذ الصـغر فيقـول للصغير: سـب واشـتم هـذا، وذلـك ليضـحك الآخرين ويستملح ذلك.

وقـد يكتسـبها الولـد من والديـه إذا كانـا سبابين أو شتامين، وقد يكتسبها من رفقائه أو أصدقائه.

12- السـرقة: إذا وجـدت معـه شـيئًا

غريبًا, فاسأله ما مصدره وحـاول أن تحقـق معه بطريقة جيدة من الذي أعطاك هذا؟

13- التدخين: وهي عـادة ضـارة ماليًـا وبدنيًا, يسـقط بهـا الولـد لإهمـال الوالـدين وللرفقة السيئة وأعظم منهـا السـقوط في المخـدرات, وهي مثـل التـدخين من ناحيـة أسبابها, فإهمال الوالـدين والرفقـة السـيئة لها الدور الكبير في ذلك.

14- السـهر بالليـل والنـوم في النهار خصوصًا في الإجازات.

15- حب التسـيب والتسـكع في الأسواق وكثرة الدوران على السيارة.

16- المعاكسـات الهاتفيـة وفي الأسواق.

عاشرًا: أسباب انحراف الأولاد:

1- الإهمـال في تربيـة الولد أو التقصير فيها أو الخطأ في طريقة التربية.

فإمـا أن يهمـل الوالـدان تربيـة ولـدهما ويتخليان عن ذلك أو التقصير في تربيتـه أو يخطئا في طريقة التربية؛ كـأن يحتقـراه أو

يهيناه أو يتعرض للدلال الزائـد, فيسـبب لـه فقدان الرجولـة وضـعف الثقـة بـالنفس، أو يرى المفاضـلة بينـه وبين إخوتـه ممـا يولـد عنده الحسـد والكراهيـة والانطـواء والعقـد النفسية.

2- الـــنزاع بين الوالـــدين وكـــثرة الشجار بينهمـا ممـا يضـايق الولـد, لأنـه لم يجـد في الـبيت الراحـة النفسـية والحنـان العاطفي.

3- الطلاق لأن تســاعد الوالــدان في التربيــة لــه دور عظيم أمــا إذا انفــرد أحــد الطرفين بـذلك صـعب نجاحـه, وإن لم يكن مستحيلاً. ومثل الطلاق اليتم.

4- اليتم: وهــو قــد يكــون أشــد من الطلاق, لأن في الطلاق قــد يوجــد عنــده والده, وهو أكـثر هيبـة من أمـه أمـا اليـتيم, فلا.

ولا يعني أن وجـود حالـة الطلاق أو اليتم يعني بالضرورة انحـراف الولـد لا، فكم من عالم من علماء المسلمين نشأ يتيمًا، وإنمـا المقصود إنها قد تسبب الانحراف.

5- الفقــر: أحيانًــا قــد يكــون ســببًا للانحراف, لأن الوالد مشغول بلقمة العيش وأيضًـا الولـد قـد ينحـرف بسـبب بحثـه عن المال كأن يسرق مثلاً.

6- رفقــاء الســوء: وهم من أقــوى أسباب الانحراف.

7- البطالة والفراغ: يـترك الدراسـة ويتركه والده دون عمل، وهذا يضره ضــررًا كبيرًا، إن الشباب والفراغ والجـدة مفسـدة للمرء أي مفسدة.

8- القدوة السـيئة: سـواء كـان هـذا القدوة الوالدين أو المعلم أو الرفقة.

9- مظاهر الفتنة والإغراء:

سواء في الأفلام أو المجلات أو شــبكات الإنـترنت أو حـتى الواقـع، وهـذه أيضًـا من الأسباب القوية للانحراف.

عمومًــا أيهــا الأخــوة: أيهــا الآبــاء والأمهات نناشدكم أشد المناشدة بالاهتمـام بتربية أولادكم, وابـذلوا كـل مـا تسـتطيعون لأجل ذلك، فلو لم يأتكم من تــربيتهم إلا أن تكفوا شرهم وتبرأ ذممكم لكفى.

أيهـا الأخـوة الموضـوع طويـل وتصـعب الإحاطــة بــه، ولكن كمــا قيــل يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح نياتنا وذرياتنـا، ربنـا هب لنـا من أزواجنـا وذريتنـا قرة أعين, واجعلنا للمتقين إمامًا، اللهم أقر عيوننــا بصــلاح أولادنــا وأزواجنــا وأقاربنــا وإخواننا المسلمين، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميـع المسـلمين وصـلى اللـه على نبينـا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس